Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قمبيز منذ بضع سنوات خلت. وأخيراً دخل منف عام ٥١٧ ق.م والتقى بأكابرها، وتحدث معهم، وأظهر تفهماً كبيراً لموقفهم، وأظهر فى حديثه معهم مدى حرصه على عاداتهم وتقاليدهم، كما أسكن قلوب مستمعيه، ولكى يؤكد لهم حسن نواياه، ورغبته فى إصلاح ما حاق بهم من ظلم، أقدم على تنفيذ إصلاحات عدة، أهمها:

١ ـ سارع بالتخلص من آرياندس حيث ألقى القبض عليه وأمر به فقتل[١]، وبذلك خلص المصريين من رأس الظلم وأس كل بلاء، وهكذا قدم آرياندس كبش فداء حتى يقبل المصريون عليه.

٢ ـ ولكى يعترف به المصريون ملكاً عليهم، أعاد تنصيب نفسه ملكاً، متبعاً فى ذلك التقاليد المصرية حيث ارتدى ملابس الفراعنة[٢]. وتليت الطقوس الفرعونية، ووضع على رأسه التاج وفقاً للتقاليد المصرية، وقبل أن تطلق عليه الألقاب الفرعونية[٣] وعلى هذا فهو ابن نيت آلهة سايس (صا الحجر) وأم الآلهة، وهو آخو رع إله الشمس[٤].

ولعل تسمية الكهنة له باسم فرعون، كان الغرض منه أن الكهنة المصريين يريدون الحفاظ على فكرة استمرار بقاء المملكة المصرية مستقلة دائماً، لذا نجدهم يعدون ملوك فارس أسرة حاكمة مصرية وهى الأسرة السابعة والعشرون، ونفس هذه النظرة وجدناها فى موقف الكهنة من الإسكندر وبطليموس وهدريان، حيث اعتبروهم فراعنة حقيقيين[٥].

٣ ـ أدرك داريوش من خلال تعرفه على عادات المصريين وتقاليدهم،

---

(١) المرجع السابق: ص ٤.

(٢) فريدون شايان: سيرى در تاريخ إيران باستان، ص ١٠٤ طهران: ١٣٥١ ش.

(٣) جهانداری داريوش بزرك، ص: ٦٠.

(٤) مصر القديمة جـ١٣، ص: ٧٩.

(٥) أدولف أرمان وهرمان رانكه: مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة، ترجمة عبدالمنعم أبى بكر ومحرم كمال. ص: ٣٨ طبع القاهرة.